مجلة أبحاث نفسية وتربوية –المجلد 11- جوان 2021 ، عدد 01 ، ص.ص. - 193-212

نظام مقترح لمعايير تقييم أداء الأستاذ الجامعي وفق مبادئ الجودة في مؤسسات التعليم العالي

Proposed system for evaluating the performance of the university professor in accordance with the principles of quality In higher education institutions

د. براخلية عبد الغني

د. مصباح جلاب

د. نصيرة بونويقة

جامعة محمد بوضياف المسيلة– الجزائر

ملخص

أنشئت الجامعات في العالم قديما وحديثا لتقوم بأعمال محددة لا تستطيع أي مؤسسة أخرى القيام بها بنفس الجودة التي تستطيع الجامعة أن تحققها، إلا أن هذا يتطلب منها القيام بمسؤولياتها، والنهوض لمواجهة التحديات التي تواجه المجتمع، لذا وجب عليها أن تقوم بعمليات تقييمية من حين لآخر من أجل معرفة مواطن القوة والضعف في المنظومة الجامعية ككل، سواء من الناحية الإدارية أو البيداغوجية، أو من ناحية الأنشطة البحثية والعلمية التي تربطها بمحيطها الاقتصادي والاجتماعي، ومن هذا المنطلق تعتبر عملية التقييم ضرورة ملحة لتحديد ووضع مستويات معيارية متوقعة ومرغوبة ومتفق عليها للأداء في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر، وبهذا تهدف الدراسة الحالية إلى اقتراح نظام سنوي لمعايير تقييم أداء الأستاذ الجامعي حسب عدة مجالات وأبعاد، تتعلق بتقييمه لنفسه، أو من وجهة نظر الطلاب الذين يدرسهم، أو تتعلق بتقييم الإدارة له، يتضمن هذا النظام عدة مجالات مثل طرق التدريس، تمكنه من أدوات البحث العلمي، ومدى استعماله للتكنولوجيا الحديثة لنظم المعلومات.

الكلمات المفتاحية: الجودة، التقييم، المعايير، التعليم، التقييم الذاتي.

Abstract

The Universities in the world were established, in the past and present, to carry out specific work that no other institution can do with the same quality that the university can achieve, but this requires it to fulfill its responsibilities and rise to meet the challenges facing society, so it must carry out evaluations from time to time from time to time. In order to know the strengths and weaknesses of the university system as a whole, whether from an administrative or pedagogical point of view, or in terms of research and scientific activities that link it to its economic and social environment, and from this standpoint the evaluation process is considered an urgent necessity to define and set expected, desired and agreed standard levels of performance in higher education institutions In Algeria, and with this the current study aims to propose an annual system of standards for evaluating the performance of the university professor according to several areas and dimensions, related to his evaluation of himself, or from the viewpoint of the students he teaches, or related to the evaluation of the administration to him, this system includes several areas such as teaching methods, enabling him to tools Scientific research, and the extent of its use of modern technology for information systems.

Keywords: Quality, Evaluation, Criterion, Auto-evaluation.

مقدمة

تعتبر الجامعة مؤسسة اجتماعية مسؤولة عن توفير رأس المال البشري وتنميته وتطويره، وتحضيره للمساهمة في تقدم الدولة وتطورها، هذا ما أعطى للجامعة أبعادا تتعدى حدود التدريس والحصول على الشهادة، إلى أن تكون المحور الأساسي الذي تتحدد في ضوئه مؤشرات التقدم الاجتماعي بمفهومه الحديث الواسع. "وبما أن الجامعة هي مؤسسة اجتماعية تهدف إلى ترقية المجتمع وتنميته، فمن المتوقع أن يكون لها دورا بارزا في عملية التنمية في جميع

المجالات، وذلك من خلال ما تضمه وما تنتجه من إطارات بشرية تدفع بعجلة التقدم إلى الأمام" (براخلية، بيصار، 2015)، لذلك أدركت مختلف الدول خاصة المتقدمة منها ضرورة تبني فلسفات ونظريات وأفكار وسياسات جديدة تتكيف مع التغيرات التكنولوجية المتسارعة، فبدأت حركات إصلاح المنظومات التعليمية وتكييفها مع الواقع الجديد، وظهرت خلال كل هذا مفاهيم جديدة كان من أبرزها مفهوم الجودة الشاملة لتطوير أساليب العمل في مختلف المجالات.

ظهر مصطلح الجودة أول ما ظهر في مجال الصناعة والاقتصاد، وكان من الطبيعي أن ينتقل إلى قطاع التعليم شأنه شأن الكثير من المفاهيم الكثيرة الأخرى، فكثرة المتغيرات المؤثرة في التعليم سواء ما يتعلق بقطاع التعليم نفسه، أو ما يتعلق بالمجتمع الذي تتسارع فيه الأحداث الاجتماعية، والثقافية، والسياسية، والاقتصادية والتكنولوجية فرض وجود مجموعة من المؤشرات لدى الأستاذ والطالب معا تيسر لهما التكيف مع هذ المتغيرات ومواكبتها (طعيمة، البندري، 2004)، يشير مفهوم الجودة إلى مجموعة من المعايير والإجراءات التي يهدف تبنيها إلى تحقيق أقصى درجة من الأهداف المتوخاة للمؤسسة والتحسين المتواصل في الأداء والمنتوج وفقا للأغراض المطلوبة والمواصفات المنشودة بأفضل الطرق وأقل جهد وتكلفة ممكنين (البيلاوي وآخرون، 2006، ص.12).

واجهت الجامعة الجزائرية مثلها مثل أي جامعة أخرى هذه التحديات بمجموعة من الإصلاحات، ولعل أهمها هو الإصلاح الجذري في قطاع التعليم العالي الذي تم منذ سنة 2004، وقد كانت دواعي هذا الإصلاح هو أن النظام السابق يحتوي على اختلالات كبيرة أصبحت تتراكم عبر السنوات، وعدم استجابة المنظومة الجامعية للتحديات التي يفرضها التطور السريع في مجالات العلوم والتكنولوجيات الحديثة والاقتصاد والإعلام والاتصال، وعدم تلبيتها لاحتياجات المحيط

الاجتماعي والاقتصادي في ظل الديناميكية المتسارعة في عصر العولمة والانترنت، وحسب هذا التوجه فإن إصلاح التعليم من شأنه أن يجعل الجامعة تلعب دورا مركزيا في بناء مشروع مستقبلي بالاستفادة من تكوين عالي نوعي يمد المجتمع برأس مال بشري بمؤهلات ضرورية للاندماج الأمثل في سـوق الشغل، ومن جهة أخرى في تلبية متطلبات القطاع الاجتماعي والاقتصادي الذي يطمح إلى التنافسية و النجاعة، وهذا بإمداده بموارد بشرية نوعية قادرة على التجديد و الإبداع، مع التكفل بجانب هام في مسعى ازدهار البحث العلمي والتنمية تماشيا واحتياجات الدولة والمجتمع في كل الجوانب.

كان الهدف الأساسي من إصلاح المنظومة الجامعية هو وضع برامج واضحة وذات أهداف حقيقية مرتبطة بسوق العمل وحركية الإنتاج ومتطلبات الواقع الاجتماعي بصفة عامة، بالإضافة إلى إكساب الطالب أكبر قدر ممكن من المعلومات والمعارف المرتبطة بالتخصص من خلال نظام السداسيات المتبع، لكن في الواقع أنه تم تغيير المنظومة من حيث الهيكلة فقط، بمعنى الانتقال من النظام السنوي للمواد إلى النظام السداسي، إلا أن محتوى البرامج التعليمية مازال قاصرا على تلبية متطلبات الواقع الاجتماعي، وعلى تزويد سوق العمل بالموارد البشرية المؤهلة، وهذا راجع إلى أن هذه البرامج التي مازالت تركز على الجانب النظري من التعليم، ومازال الطلبة إلى حد اليوم يدرسون تاريخ العلوم ولم يستطع النظام الجديد التخلص من النزعة الاستهلاكية لدى الطلبة وحتى لدى الأساتذة والباحثين (براخلية، بيصار، 2016، ص.328).

منذ دخول الألفية الثانية ومن الناحية الكمية شهدت مؤسسات التعليم العالي في الجزائر بشكل خاص نموا كبيرا في أعداد الباحثين والدارسين، وكمية الدراسات المنشورة وعدد الأقسام الجامعية والمؤسسات البحثية، والجمعيات العلمية في

مختلف الفروع والتخصصات، ومن الناحية النوعية شهدت خلال الفترة ذاتها تعميما مطردا للتخصصات، وبروز منهجيات جديدة للبحث العلمي، ومساحات كبيرة للاختلاف النظري، وتوظيف للمناهج والنظريات في بعض السياسات الحكومية ومبادرات المجتمع المدني، واتبعت الجامعة الجزائرية خطوات باقي الدول بإدخالها لمفهوم الجودة إلى مؤسسات التعليم العالي، وأنشئت بموجب القرار رقم 164 المؤرخ في 2010/05/31 اللجنة الوطنية لضمان تطبيق الجودة في التعليم العالي (CIQAES) على مستوى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، تتبعها في كل جامعة هيئة خاصة تسمى بخلية ضمان الجودة (CAQ)، وهي عبارة عن هيئة مكلفة بإدارة النشاطات الخاصة بتحسين الجودة في مختلف الميادين الإدارية، والبيداغوجية، والبحث العلمي، والحياة الجامعية، كما تسعى إلى وضع معايير لقياس الجودة واعتمادها كأداة لقياس الأداء ووضع ما يسمى بنظام التقويم الذاتي (المرجع الوطني لضمان الجودة، http://www.ciaqes-mesrs.dz/)

وفي هذا الإطار قام بعض الباحثين باقتراح استمارات تتضمن مؤشرات ومعايير لتقييم أداء الأستاذ الجامعي، وقام باحثون آخرون بدراسات تقويمية لمؤشرات تقييم أداء الأستاذ الجامعي مثل دراسة عزيز إلهام وجاسم وفاء (2017)، والتي تهدف إلى تقويم استمارة تقييم أداء المدرسين في الجامعة، ودراسة كاظم (2014) لتحليل محاور وفقرات استمارة تقييم أداء الهيئة التدريسية وتصميم استمارة مقترحة بديلة، كما نظمت العديد من الملتقيات والمؤتمرات الدولية والإقليمية والوطنية والأيام التكوينية في العالم العربي بشكل عام وفي الجزائر بشكل خاص للخروج بتوصيات تأكد في مجملها على ضرورة وضع آليات لضبط الجودة ووضع معايير يتم في ضوئها تقويم العملية التعليمية من مختلف جوانبها.

من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لاقتراح نظام يحتوي معايير تقوم على مبادئ الجودة في التعليم لتقييم أداء الأستاذ الجامعي في مختلف الجوانب.

1- مدخل مفاهيمي:

1-1- تعريف الجودة :

يعد مفهوم الجودة من أكثر المفاهيم الفكرية والفلسفية التي استحوذت على الاهتمام الواسع للاختصاصيين والباحثين، ولقيت نجاحا وشيوعا في التطبيق لدى المنظمات المختلفة وخاصة في اليابان، وأمريكا، والدول الأوروبية، ودول جنوب شرق آسيا، وقد أثبتت التجارب وجوب انتهاج مدخل الجودة لأنه السبيل الوحيد الذي يضمن بقاء المنظمات واستمرارها في عالم اليوم، القائم على المنافسة الشديدة.

وتعرف الجودة حسب المنظمة الدولية للتقييسISO) ، لعام 2000 بأنها: قدرة مجموعة من الصفات أو الخصائص الجوهرية على تلبية المتطلبات (لحبيب، 2019، ص.13)

1-2- تعريف التقييم :

تشير كتب القياس النفسي بشكل خاص أن هذا المصطلح استعمل في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية من طرف مجموعة من علماء النفس الذين كانوا يعملون في مكتب الخدمات الاستراتيجية، حيث تم تكليفهم بانتقاء الأفراد الذين يصلحون أكثر من غيرهم للمهام الخاصة، وظهر المصطلح لأول مرة في كتاب "تقييم الإنسان" الذي أصدره هذا المكتب سنة 1948. ومن ثم تبنى علماء النفس مصطلح التقييم في دراساتهم وبحوثهم.

يعرف ساندبرغ Sundberg التقييم بأنه مجموعة من العمليات التي تستخدم

بواسطة أخصائيين متمرسين للتوصل إلى تصورات أو انطباعات، واختبار فرضيات تتعلق بنمط خصائص فرد معين يحدد سلوكه أو تفاعله مع بيئته (علام، 2000، ص.32)

وعلى العموم يعرف التقويم في مختلف الكتب والمصادر على أنه العملية التي يتم من خلالها إصدار أحكام قيمية على الظواهر والأشياء وفق معايير محددة، وتتم عملية التقييم بالاعتماد على أدوات وأساليب مختلفة، بعضها يعتمد أساسا على التقدير الكمي مثل درجات الأفراد في اختبارات معينة، كاختبارات الذكاء والتحصيل، والاستعدادات، والبعض الآخر يعتد على الأحكام الكيفية، مثل الملاحظات وتقديرات المعلمين للطلاب.

1-3- تعريف المعايير:

المعيار بمفهومه البسيط الذي يفهمه المختص خاصة في مجال العلوم الاجتماعية وغير المختص حسب ما ذكره الطريري (1997، ص.114) هو "كل ما اتخذ أساسا للمقارنة"، والحديث عن المعايير يثير لدينا مجموعة من التساؤلات، منها ما يتعلق بكيفية استخراجها، والطرق المستخدمة في ذلك، ومنها ما يتعلق بالشروط الواجب توفرها في هذه المعايير، ومنها ما يتعلق بأنواعها، حيث يقودنا البحث في هذا إلى عدة أنواع من المعايير، والتي من أهمها المعايير الوطنية، ومعايير الجماعات الخاصة، ومعايير المؤسسات هذا الأخير هو الذي يهمنا في هذه الدراسة، وتشير معايير المؤسسات إلى الأسس التي تعدها مؤسسة معينة لانتقاء المتقدمين إليها لشغل وظائف بها، أو الأسس التي نقارن بها أداء مؤسسة بمؤسسة أخرى .

2- الجودة والتعليم:

الجودة هي وسيلة وليست غاية في حد ذاتها، وهي أيضا ليست مسؤولية فردية تقع على عاتق الأستاذ وحده أو الطالب وحده أو الإدارة كمسؤولة وحدها، بل هي قضية جماعية تفرض على كل عضو في المؤسسة مسؤولية تحسين ادائه ورفع مستواه إلى أقصى حد ممكن، وقد حدد كل من ريد Reid وشو Shaw مواصفات الجودة في التعليم بما يلي (البيلاوي وآخرون (2006، ص.14):

- المنهاج الدراسي مناسب لحاجات الجامعة واهتماماتها وأهدافها.
- وجود نظام تقويم يحدد بدقة مدى اكتساب الطلبة للمعلومات.
- نسبة احتفاظ عالية ونسبة تسرب منخفضة.
- نسبة نجاح عالية أكثر من تلك التي تحرزها مقررات أخرى أقل جودة.

والجامعة بما تحتويه من كادر بشري يتوقع منه المساهمة في فعالية أدائها، على جميع الأصعدة، يجب عليها توفير معايير للجودة في أداء هذه الكوادر، وذلك من خلال مؤشرات محددة، لأداء الأستاذ أو الطالب أو الهيئة الإدارية، فمن بين مؤشرات الجودة في أداء الأستاذ نجد، المؤهلات العلمية والكفايات التدريسية، والقدرة على استعمال الوسائط التكنولوجية الحديثة، والسمعة العلمية خارج إطار الجامعة التي ينتمون إليها، من خلال المشاركة في الندوات والمؤتمرات الوطنية، والإقليمية والعالمية، بالإضافة إلى الإنتاج العلمي من مؤلفات ومنشورات، وإشراف على الرسائل العلمية .

3- أهمية معايير التقييم في العملية التعليمية:

المتتبع للجامعات العالمية وبعض الجامعات العربية يلاحظ تقدمها بشكل واضح في عملية التقييم لأداء الأستاذ في جميع النواحي التي تتعلق بالبيئة الجامعية، مثل الجامعات الأمريكية، وكندا والجامعات الأوروبية وحتى الأسيوية،

التي وضعت معايير خاصة بها لتقييم أداء العاملين بها، كل هذه الجامعات ركزت في الجانب التقييمي والتقويمي على محو التدريس، والهدف من العملية التعليمية، ومدى تطبيق الطرق والاستراتيجيات الحديثة في تقديم المقررات وعرضها وتطويرها .

تعني المعايير في جانبها الأدائي داخل المؤسسات على اختلاف مخرجاتها عقدا اجتماعيا بين الموظف والمؤسسة التي يعمل لها، وإذا أسقطنا هذا على الجامعة، فهي تعني عقدا اجتماعيا بين الأستاذ من جهة والسلطة الجامعية من جهة أخرى حول متطلبات التعليم وتأكيد التوقعات المتفق عليها اجتماعيا، ويشير البيلاوي وآخرون (2006) إلى أهمية المعايير في الجانب التعليمي في مجموعة من العناصر، نذكر البعض منها فيما يلي:

– وضع مستويات معيارية متوقعة ومرغوبة ومتفق عليها للأداء التربوي في كل جوانبه .

– تقدم المعايير لغة مشتركة وهدف مشترك لمتابعة العملية التعليمية.

– ظهار قدرة المعلمين على تقديم العديد من النواتج المحددة مسبقا .

– تقديم إطار ثابت ومستقر لإعداد التقارير.

– إكساب المعلمين لفكر متجدد.

– توفير سبل محاسبية المجتمع للمؤسسة التعليمية.

كما تشير مؤسسة الأسلوب الذكي لتقنية المعلومات إلى أهمية المعايير في من خلال موقعها الإلكتروني https://qa-campus.com/ أو ما يعرف بنظام كوالتي كامبوس Quality Campus إلى أن المعايير لها أهمية كبيرة في تزويد عضو هيئة التدريس بالتغذية الراجعة وبالتوصيات النهائية ليستفيد منها بتعزيز نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف بشكل علمي وموضوعي. وعلى المؤسسة التعليمية أن

تكون عونًا له في تقديم النصح والإرشاد وتوفير السبل اللازمة.

ويعتبر نظام Quality Campus من الأنظمة التي وضعتها مؤسسة الأسلوب الذكي لتقنية المعلومات، والذي يعمل على تحويل العملية الأكاديمية التقليدية على مستوى الجامعات إلى نظام سهل الاستخدام وذكي، بحيث يمكن للجميع الوصول إليه، ويحتوي على مجموعة من الأنظمة الداخلية التي تخدم العملية التعليمية، وتوفر الوقت والجهد لجميع مستخدمي النظام، وبالتالي الوصول إلى فرص تعليمية تعتمد على تحقيق الأهداف المرجوة لدراسة المقررات الجامعية (https://qa-campus.com/).

4- مجالات التقييم المقترحة:

من أجل وضع نظام لمعايير التقييم يجب أن نستند إلى مجموعة من الأسس والشروط، حتى يعطي النظام نتائج موثوقة يمكن الاعتماد عليها في اتخاذ قرارات تكون في الغالب مصيرية بالنسبة لمكونات العملية التعليمية (الأستاذ/ الطالب/ الإدارة)، ومن هذا المنطلق وضعنا مجموعة المعايير التي يتم في ضوئها تقييم أداء الأستاذ الجامعي، وذلك انطلاقا من بعض الملاحظات الميدانية المباشرة، والدراسات التي تناولت موضوع تقييم الداء في مؤسسات مختلفة، وانطلاقا أيضا من بعض النماذج العربية والعالمية، وتتضمن المعايير المقترحة الجوانب التالية:

4-1- جودة الأداء: وتعني مدى تحقيق الأستاذ لمستوى محدد من الدقة والجودة والإتقان في العمل، من خلال مؤشرات واضحة يتم مراقبتها في أداء الأستاذ، تتعلق بقياس الفعالية في إنجاز المهام في وقتها المحدد، ومدى التزام الأستاذ بالأهداف المقررة، وقدرته على تحقيقها على أرض الواقع، وتتعلق بشكل عام بالجوانب البيداغوجية والإدارية.

4-2- مهارات التدريس الفعال: إن التدريس من المهام الرئيسية للأستاذ،

تعتبر مهارات التدريس من المقاييس الفعالة في تقييمه، وتتعلق هذه المهارات بإعداد الأستاذ للمادة الدراسية وتنظيما، وقدرته على الإلمام بها، ومتابعة آخر التطورات العلمية، كما تتعلق أيضا بقدرته على التعامل معهم والتأثير فيم، والقدرة على عرض المواد التعليمية بدقة وموضوعية، وقدرته أيضا على توفير بيئة تعليمية تعزز مهارات التفكير الناقد، وتعزز التفكير الإبداعي للطلبة، بالإضافة إلى مدى استعماله للتكنولوجيات الحديثة في إيصال المعلومات والمعارف للمتعلم، والقدرة على إعداد اختبارات ملائمة لتقييم الطلاب .

4-3- البحث والنشر العلمي:

والمقصود بهذا المعيار النشاطات التي يقوم بها الأستاذ خارج قاعات التدريس، مثل المساهمة في الإشراف على المشاريع والبحوث العلمية للطلبة وتدريبهم على عملية البحث، والمشاركة في الملتقيات والندوات والأيام الدراسية العلمية، والقيام ببحوث شخصية، ونشرها في مجلات علمية محترمة داخل وخارج الوطن.

5- أسس نظام المعايير المقترح :

حتى تكتسي عملية التقييم طابع الموضوعية والدقة، يجب ألا تقتصر على جهة معينة فقط في المنظومة التعليمية، بل يجب أن تعتمد على جميع الأطراف ذات الصلة بالعملية التعليمية من غدارة وزملاء وطلبة وحتى الأستاذ نفسه، لذلك نجد أن معظم الجامعات العالمية ترتكز في عمليات التقييم على ثلاث أسس وهي تقييم الإدارة، والتقييم الذاتي، وتقييم الطلبة، وفيما يلي نقدم شرحا مبسطا لهذه الأسس:

5-1- تقييم الإدارة:

ترتكز عملية التقييم التي تقوم بها الإدارة (الطاقم الإداري: رؤساء الأقسام، عمداء الكليات، واللجان العلمية) على واجبات الأستاذ من تدريس، وإشراف على الطلبة في بحوثهم، وحضور الاجتماعات البيداغوجية والتنسيقية، بالإضافة إلى

واجبات البحث العلمي، التي تتمثل غالبا في القيام بدراسات علمية ونشرها في المجلات العلمية، والحضور للمؤتمرات والملتقيات الوطنية والدولية، بما يخدم الجامعة أولا، والمحيط الاجتماعي والاقتصادي ثانيا، كل هذا حسب الأنظمة والقوانين الخاصة بالمؤسسة التي ينتمي إليها .

5-2- التقييم الذاتي:

هو مجموعة من الإجراءات التي يقوم بها الأستاذ لتقييم نفسه استنادا إلى معايير ومؤشرات متفق عليها بينه وبين المؤسسة الجامعية، ويتم ذلك من خلال إشراك الأستاذ في التخطيط والتنفيذ لتقييم نفسه ذاتيا، وذلك بالاعتماد على نتائج التقييم الذي تقوم به الإدارة، وتزويده بالتغذية الراجعة والتوصيات اللازمة ليستفيد منها في تعزيز نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف .

5-3- تقييم الطلبة:

تمثل عملية تقييم الطلبة للأستاذ إحدى أكثر القضايا أهمية في المنظومة التعليمية في مؤسسات التعليم العالي بشكل خاص، وذلك لطابعها الجدلي حول مدى موضوعية التقييم الذي يقوم به الطالب، فعلى الرغم من اعتماد الكثير من الجامعات العالمية على هذا الأساس إلا أننا في جامعاتنا التي مازالت تعاني من الطابع الاستهلاكي، والقطيعة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي، نأخذ هذا الأساس بكثير من الحذر، لأن الواقع الملاحظ، لكل من تعمق بالملاحظة للبيئة الجامعية، يستطيع أن يرى بكل وضوح عدم قدرة الطالب على امتلاك آليات التقييم الموضوعية لمهارات الأستاذ المهنية والفنية، وقد أثبتت العديد من الدراسات أن هناك تذبذب واضح في تقييم الطلبة للأساتذة من حيث امتلاكهم للمهارات المهنية والتدريسية، مثل دراسة عزيز (2012)، وأشارت دراسة موفق (2016) إلى تقييم منخفض لأداء الأستاذ الجامعي التدريسي من وجهة نظر الطلبة في

جامعة باتنة، في حين أشارت دراسة مغير وآخرون (2015) إلى توافر معايير الجودة في أداء أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة بابل من وجهة نظر طلبتهم.

6- خطوات تنفيذ نظام التقييم:

يقوم نظام التقييم المقترح على مجموعة من الإجراءات التنفيذية على مدار الموسم الجامعي، وتكون عملية التقييم في نهاية الموسم، حتى تمثل نتائجها تغذية راجعة للإدارة والأستاذ معا في الموسم الموالي :

1- إنشاء مركز للقياس والتقويم على مستوى الجامعة، أو الكلية أو المعهد، أو على الأقل على مستوى فروع خلية ضمان الجودة في الكليات.

2- تحدد الإدارة الجامعية على مستوى التخصص الأولويات والأهداف في المجالات الأساسية التي ذكرناها سابقا (جودة الأداء، ومهارات التدريس، والبحث والنشر العلمي)، ويتم ذلك في بداية الموسم الدراسي.

3- إشراك الأستاذ في التخطيط والتنفيذ لعملية التقييم ووضع معاييرها .

4- يقوم الأستاذ بوضع خطة تتضمن الأهداف التي يسعى لتحقيقها خلال الموسم الدراسي، سواء في مجال التدريس، أو في مجال البحث والنشر العلمي.

5- وضع استمارة خاصة بعملية التقييم، تتضمن الجوانب التالية: جانب يملأ من طرف الأستاذ مع تقديم الوثائق الإثباتية، وجانب يملأ من طرف الإدارة، وجانب يملأ من طرف الطلبة.

6- إعداد تقرير عن نتائج التقييم من طرف المسؤول المباشر (العميد أو رئيس القسم)، ويتم مناقشته مع الأستاذ محل التقييم، من أجل تحديد نقاط القوة وتعزيزها، وتحديد نقاط الضعف، والعمل على تجاوزها وتعديلها في الموسم الدراسي المقبل.

7- إعداد تقرير شامل عن نتائج التقييم لجميع أساتذة القسم او الكلية ليرفع

إلى رئيس الجامعة ومسؤول خلية الجودة، لاتخاذ القرارات المناسبة وفق نتائج التقييم.

7- نظام المعايير المقترحة للتقييم:

ارتأينا أن يكون نظام المعايير المقترحة في شكل استمارة تقييم متضمنة لمؤشرات الجودة التي ذكرناها سابقا، وتحتوي على ثلاث جوانب، جانب يملأ من طرف الأستاذ، وجانب يملأ من طرف الطلبة، وجانب خاص بالإدارة، وبهذا المعنى تصبح ثلاث استمارات تقدم لكل معني على حدى ثم تحلل نتائجها بشكل مجمل، ونقترح من خلال دراستنا شكلا أوليا لاستمارة التقييم، نعتبره كقاعدة يمكن من خلالها وضع أداة تقييم يتشاور فيها مجموعة من المختصين لتكون أكثر دقة وموضوعية.

استمارة تقييم أداء الأستاذ الجامعي

أولا: البيانات الشخصية:

الاسم واللقب:.....

تاريخ الميلاد : .....

الخبرة المهنية (سنوات العمل):.....

الشهادة العلمية : .....

التخصص:.....

الرتبة الأكاديمية:.....

البريد الإلكتروني المهني:.....

ثانيا: محور التقييم الذاتي (خاص بالأستاذ والطلبة معا)

في هذا الجانب ارتأينا أن نقترح مجموعة من المؤشرات التي على أساسها يقوم الأستاذ بتقييم نفسه، وهي هي نفسها أيضا التي تقدم للطالب من أجل تقييمه ثم تتم المقارنة بينها، لأننا ومن خلال الدراسات السابقة والأدبيات الخاصة بهذا الجانب وجدناها تتناول نفس المؤشرات تقريبا، والجدول التالي يشير إلى بعض المؤشرات المقترحة للتقييم والتي يجيب عنها الأستاذ والطالب معا:

جدول رقم (1): خاص بمعايير التقييم الذاتي

الرقم	المؤشر	متوفر بدرجة كبيرة	متوفر بدرجة متوسطة	غير متوفر
1	تقديم خطة المقرر الدراسي في بداية التعلم			
2	توفير المراجع والمصادر المناسبة للمادة			
3	تحديد الأهداف المراد تحقيقها لكل محو من محاور المقرر			
4	اعتماد التنويع في طرق واستراتيجيات التدريس			
5	استعمال التكنولوجيات الحديثة في الدروس			
6	عرض المعلومات بشكل متسلسل ومنظم			
7	امتلاك مهارة تحفيز الطلبة وإثارة انتباههم			
8	تحيين المعلومات والمعارف بما يتواكب والتطورات الحاصلة على مستوى العلم.			
9	الاهتمام بالجانب الميداني والتطبيقي أكثر من المعارف النظرية (ربط الجانب النظري بالواقع الميداني)			
10	توظيف طرق واستراتيجيات التدريس الحديثة			
11	القدرة على توصيل الأفكار بدقة ووضوح			
12	التنويع في وسائل وأساليب التقويم.			
13	التعامل بوعي مع مشكلات الطلاب واقتراح الحلول المناسب لها			
14	إرشاد الطلبة إلى الأسلوب الأمثل في جمع المادة العلمية			
15	الحضور للحصة في الوقت المحدد.			
16	استهلاك الزمن المحدد للحصة كاملا واستغلاله في تقديم الدرس			
17	مراعاة قدرات الطلبة وإمكاناتهم أثناء تكليفهم بالمهام البحثية			
18	توافق امتحانات التقييم مع أهداف التعليم			
19	مراعاة الفروق الفردية في صياغة أسئلة الامتحان			
20	الاعتماد على التعليم الالكتروني (Moodle, Moc...) في تقديم وتطوير مواد تعليمية مساندة.			

ثالثا: محور تقييم الإدارة

يتضمن هذا المحور عدة جوانب تتعلق بالمواد المدرسة، والمهام البيداغوجية الموكلة للأستاذ حسب ما تنص عليه القوانين الداخلية للجامعة أو الوزارة الوصية، بالإضافة إلى الجانب المتعلق بالأنشطة العلمية، والمتمثلة في البحوث والمنشورات والمشاركة في الملتقيات العلمية المتخصصة، والجداول التالية توضح هذه الجوانب بنوع من التفصيل:

أ/ جدول رقم (2): خاص بالمواد المدرسة

السداسي	المادة	المستوى	التخصص	عدد الحصص

ب/ جدول رقم (3): خاص بالمهام البيداغوجية:

المهام	ملتزم بدرجة كبيرة	ملتزم بدرجة متوسطة	غير ملتزم
حضور الاجتماعات البيداغوجية			
الالتزام بالإشراف على مذكرات التخرج			
الالتزام بالقوانين والقرارات الإدارية			
الالتزام بمواقيت التدريس وعدم التغيب			
الالتزام بمواعيد إجراء الامتحانات وحراستها.			
المساهمة في الإشراف على المشاريع والبحوث العلمية أو المشاركة فيها			
الاعتماد على التقنية والتعليم الالكتروني في تقديم وتطوير المواد التعليمية ((Moodle, Moc...			

ملاحظة:

– الاعتماد على الإثباتات (وثائق) التي تدل على التزام الأستاذ أو عدم التزامه.

– هذه جوانب مقترحة للتقييم ويمكن أن يضاف إليها أو تعديلها حسب خصوصية كل جامعة أو حتى الكلية أو القسم الذي يعمل فيه الأستاذ.

جـ/ جدول رقم (4): خاص بأنشطة البحث

الرقم	نوع النشاط (منشورات علمية، يوم دراسي/ ملتقى/ دورة تدريبية ..)	عنوان النشاط	تاريخ الانعقاد/ النشر	درجة التقييم

ملاحظات:

– إذا كان النشاط نشر كتاب يعطى 10 درجات في حدود كتابين.

– إذا كان النشاط نشر مقال علمي في مجلة، يعطى 8 درجات في حدود مقالين.

– إذا كان النشاط المشاركة في ملتقى دولي خارج الوطن يعطى 6 درجات في حدود مشاركتين

– إذا كان النشاط المشاركة في يوم ملتقى وطني أو يوم دراسي أو تنظيمه يعطى 4 درجات في حدود أربع مشاركات.

– إذا كان النشاط تنظيم دورة تكوينية او تدريبية في مجال التخصص يعطى 2 رجة في حدود 6 دورات.

الخاتمة

يقول كل من فيفر وكوت Pfiffer and Coote معظمنا معجب بالجودة، وكثير منا يريدها، وقليل منا يمكنه أن يمتلكها (لحبيب، 2019، ص.17). ربما يصدق هذا القول على معظم جامعاتنا الوطنية إن لم نقل كلها، لذلك يجب على الجامعة الجزائرية الاهتمام بمعايير الجودة والتي من أسسها الهامة، عملية تقييم أداء الأستاذ، مع ضرورة مراعاة المرونة في عملية التقييم بحيث يجب أن تتوافق مع أهداف المؤسسة، واعتماد مؤشرات ومعايير يمكن قياسها من الناحية الميدانية.

مما لاشك فيه أن التقييم المستمر لأداء الأستاذ الجامعي، ومن ثم تقويمه، وإشراك الأستاذ والطالب في عملية التقييم، يسهم بشكل كبير في تطور الجامعة، وبهذا يمكن أن يكون لها دور بارز في التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

قائمة المراجع

- براخلية، عبد الغني، بيصار، عبد الحكيم (2015). دور الجامعة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 8(1)، ص ص299-319.
- براخلية، عبد الغني، بيصار، عبد المطلب (2016). العلوم الاجتماعية بين التكوين الأكاديمي ومتطلبات الواقع الاجتماعي. نظرة تحليلية في ظل النظام الجديدLMD ، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 9(1)، ص ص320-330.
- البيلاوي، حسن حسين وآخرون (2006)، الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- حداد، عواطف إبراهيم (2009). إدارة الجودة الشاملة، عمان .الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع.

- الطريري، عبد الرحمن بن سلمان(1997). القياس النفسي والتربوي – نظريته، أسسه، تطبيقاته، ط1، السعودية، مكتبة الرشيد.
- طعيمة، رشدي أحمد، البندري، محمد بن سلمان (2004). التعليم الجامعي بين رصد الواقع ورؤى التطوير، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي.
- عزيز، إلهام حسن، جاسم، وفاء محمود (2017). تقويم استمارة تقييم أداء التدريسيين، مجلة التقني، الجلد 30(4)، ص ص66–84.
- عزيز، هاشم جاسم (2012). تقويم أداء أعضاء هيأة التدريس في الجامعة من وجهة نظر الطلبة/ دراسة ميدانية في جامعة ديالى، مجلة الفتح، العدد (50)، ص ص103–123.
- علام، محمود صلاح الدين (2000). القياس والتقويم التربوي والنفسي – أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة، ط1، القاهرة، دار الفكر العربي.
- كاظم، ندى فرحان (2014). دراسة وتحليل محاور وفقرات استمارة تقييم الهيئة التدريسية للعام الدراسي 2012/2011 وتصميم استمارة مقترحة بديلة عنها، المؤتمر الرابع للجودة يومي 3 و4 افريل 2014، جامعة الكوفة.
- لحبيب، بلية (2019). إدارة الجودة الشاملة – المفهوم، الأساسيات، شروط التطبيق، الجزائر، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.
- المرجع الوطني لضمان الجودة، (http://www.ciaqes-mesrs.dz/)
- مغير، عباس حسين وآخرون (2015). توافر معايير الجودة في أداء تدريسيي أقسام العلوم العامة/ كليات التربية الاساسية من وجهة نظر طلبتهم، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 20، جامعة بابل.
- موفق، أسماء (2016). جودة الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلبة، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة باتنة.